

**تغطية الصحافة العراقية لموضوعات انتهاك حقوق المرأة في  
التقارير الإخبارية ( دراسة تحليلية للخطاب الصحفي الخاص  
بالمرأة العراقية )**

**اد. أيسر خليل إبراهيم**

**الجامعة العراقية - مركز البحوث والدراسات**

**The geopolitical significance of Iran's  
geographic location in China's Belt and Road  
Initiative**

تقع على وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة عبء رئيسي في أبرز دور المرأة العراقية وتعزيز مكانتها الاجتماعية والثقافية وعلى المستويات كافة بعدها خلية في الجسم المجتمعي العراقي فهي صورة عاكسة لمجمل انجازاته وأهدافه المستقبلية. وقد أوضحت الدراسة ان الصحافة العراقية وعبر صفحتها اليومية العامة تناولت موضوعات المرأة وانتهاك حقوقها وبشكل جيد الى حد ما ، إذ أن الباحثة اختارت عينة منتظمة من الصحف اليومية وهي (الصباح ، الزمان) وبواقع ١٢٤ تقريراً صحفياً للفترة من ١-١-٢٠٢١ ولغاية ٣٠-٦-٢٠٢١. إذ أسفرت الدراسة عن نتائج عدة منها ان موضوع العنف الاسري من أكثر الموضوعات التي تناولتها الصحف اليومية العامة فضلاً عن الفئات والموضوعات الاخرى وهي الطلاق والنفقة والزواج المبكر والتهديد بالقتل والاغتصاب ضعف العائد المالي وترك الدراسة وانتهاك الحقوق والحريات والانتحار ... وتناولت صحيفة الصباح والزمان هذه الفئات باعداد تكرر متفاوتة بسبب فلسفة كل صحيفة تجاه هذه الفئات حيث ان صحيفة الصباح تعد من الصحف الرسمية شبه الحكومية اما صحيفة الزمان فهي من الصحف التي تعد الى حد كبير مستقلة تعبر عن وجهة نظر الشارع العراقي تجاه موضوع انتهاك حقوق المرأة العراقية . كلمات مفتاحية .. الخطاب - الصحافة المتخصصة - التحليل النقدي - التقارير الاخبارية .

## المقدمة

ارتقت الصحافة النسوية (صحافة المرأة) في العالم ، واكتسبت لها كثيراً من الخصائص ولم يقتصر ذلك على التصميم والإخراج بل تجاوزها إلى فنون التحرير والصياغة الصحفية ، واحتلت الصحافة النسوية في بلدان كثيرة مواقع ثقافية وترفيهية وفنية ، تنقل الجمهور باستمرار إلى عوالم الحداثة وأجواء التجديد وتحقق له وعياً مستتيراً ، وظهرت الصحافة النسوية في الوطن العربي في وقت مبكراً من تاريخ ألسفاه العربية ألا أنها كانت في عقودها الأولى فقيرة ، غير أنها ارتقت شيئاً فشيئاً الأمر ينطبق ذاته على الصحافة النسوية في العراق عبر أصنافها ومستوياتها المختلفة ، ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على التغطية الصحفية لموضوعات المرأة في الصحافة العراقية بإخضاع صحف الصباح والزمان انموذجاً لمتطلبات البحث ، ومن هنا صمم البحث وفق الأهداف الموسومة له من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، يتناول المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث فيما جاء المبحث الثاني تحت عنوان الصحافة النسوية - صحافة المرأة أما المبحث الثالث فقد خصص للدراسة التحليلية للخطاب النقدي للفئات موضوع البحث للصحف ( الصباح الزمان ) اليومية .

## المبحث الاول الإطار المنهجي للبحث

**مشكلة البحث :** تعرف المشكلة بأنها موقف غامض يثير قلق الباحث ويولد لديه رغبة في الكشف عن هذا الغموض . (١) وتعرف أيضاً بأنها ظاهر تحتاج إلى تفسير ، او قضية تم الاختلاف حولها وتباينات وجهات النظر بشأنها ويقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها ... (٢) وفي ضوء ذلك يتعرض هذا البحث لمشكلة إعلامية ذات أهمية كبيرة لها تأثير في المجتمع يتمثل في موضوعات المرأة في عينة من صحف بغداد والتي تناولت موضوعات تهم شرائح المجتمع ومنها ما يخص المرأة وانتهاك الحقوق والحريات وهي التي تمثل قطاعاً بشرياً له دوره المؤثر في الحياة كونها محور الأسرة وصانعة الأجيال وإحدى الأركان الأساسية لاستمرار وديمومة الحياة فيها . وحدد الباحث مجموعة تساؤلات يطمح البحث الإجابة عنها وهي : ١. ما الفئات التي تناولتها الصحف العراقية من خلال التقارير الصحفية حول موضوع انتهاك حقوق المرأة ؟

٢. هل حققت الصحف العراقية اليومية وظائف الإعلام في تناولها لموضوع انتهاك حقوق المرأة وحرياتها؟

**أهمية البحث :** تنبع أهمية البحث من أهمية الدور التي تقوم به بعض الصحف عن طريق تسليط الضوء على موضوعات معينة وانعكاس ذلك على القارى وعلى المجتمع بصورة عامة اذ يتناول هذا البحث شأن من شؤون المرأة لأنها تمثل مكانة لا يستهان بها في الإعلام سواء من خلال الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام عن المرأة او من خلال مشاركتها في العملية الإعلامية . ويركز البحث على الفئات التي تطرح على الصفحات المختلفة للصحف التي تنفرد بنشر كل شي يخص المرأة وغيرها .

**أهداف البحث :** لكل بحث أهداف محدد يطمح في الوصول إليها في ضوء مراحلته وإجراءاته ومعالجته وقد وضعت لبحثنا عدة أهداف على وفق السياق الأتي يطمح في تحقيقها وهي: ١. الكشف عن حجم التغطية الصحفية لموضوعات المرأة حسب الموقع الجغرافي ( العاصمة بغداد والمحافظات الوسطى - المحافظات الغربية - المحافظات الجنوبية - المحافظات الشمالية ) ؟

٢. ما اهم الفئات التي ركزت عليها التغطية الصحفية الخاصة بموضوعات المرأة في صحف العينة ؟

٣. التعرف على جنس الكُتّاب أي محرري موضوعات المرأة ؟

٤- التعرف على كيفية تحليل الخطاب النقدي لفئات العينة من التقارير الاخبارية ؟

**منهج البحث :** وجد الباحث ان المنهج الوصفي التحليلي هو أكثر المناهج العلمية الملائمة للبحث هذا اذ يسهم في الحصول على أوصاف دقيقة للظاهرة المدروسة ، وذلك للإجابة عن الأسئلة التي يقدمها البحث للمشكلة التي يطرحها .( ٣ ) وقد حددت وحدة التحليل وهي ( وحدة الموضوع ) كوحدة للتحليل كونها وحدة طبيعية كاملة في مادة الاتصال وهي تحدد معنى الفئة التي ربما تكون جملة او عبارة اوفكرة يدور حولها موضوع التحليل .( ٤ )

**حدود البحث :**

أ. المجال المكاني الموضوعي : تم تحديد المجال الموضوعي الصحافة العراقية بعد ان استخدمنا العينة المنتظمة فتم اختيار الصحف الآتية لتكن عينة بحثنا وهي الصباح، الزمان، ب المجال الزمني : حددت المدة من ١- ٢٠٢١ ولغاية ٣٠-٦-٢٠٢١ لتكون المجال الزمني للبحث وهي تمثل مرحلة مهمة من عمر الصحافة العراقية في ظل التحولات الديمقراطية التي يعيشها العراق وتحول الكثير من المشاكل المجتمعية الى ساحة وسائل التواصل الاجتماعي لتكون الميدان الاقرب للمواطن في نقل الاحداث والاخبار ولتظهر صحافة المواطن كبديل اسهل لمعرفة ما يحدث في المجتمع .

**عينة البحث:** اختارت الباحثة عينة منتظمة والتي امتازت بسعة الانتشار وبساطة الإجراء وقلة التكاليف فضلاً عن قلة التعرض للأخطاء (٥) والمتمثلة بصحف الصباح والزمان والبالغة ١٢٤ عدداً لكلا الصحيفتين الصباح والزمان وبواقع ٤٨ عدداً للصباح و ٧٦ عدداً للزمان .  
المصطلحات والمفاهيم :

١- التغطية الصحفية : وهي عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين ، والمعلومات المتعلقة به والاحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع؟ومتى وقع وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث مالمكاً للمقومات والعناصر التي تجعله صالحاً للنشر ( ٦ ) . كما أنها تعني وجود الصحفيين في موقع الحدث للحصول على المعلومات حولها سواء من ملاحظاتهم الشخصية او من المصادر المختلفة ، مثل المسؤولين والمتحدثين الرسميين وشهود العيان .( ٧ )

٢- موضوعات المرأة : كل الموضوعات الخاصة بالمرأة كونها تمثل كائن أنثوي لها دور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية وغيرها .( ٨ )

٣- تحليل الخطاب النقدي : هو أحد المنهجيات المتقدمة في دراسة الخطاب والتي تتعامل مع اللغة كأحد أشكال الممارسات الاجتماعية وتدرس كيف يساهم النص والكلام على خلق السلطة الاجتماعية والسياسية .

### البحث الثاني : نبذة مختصرة عن تاريخ الصحافة النسوية :

ظهرت الصحافة النسوية بصورة مستقلة وأصبح لها كيان خاص بها مع تأسيس مجلة بيت السيدات كرتس (٩) Curtis في بداية القرن التاسع عشر في أوربا التي نشرها وحررها ادوار بورك اكبر المحررين في تاريخ المجالات النسوية (١٠) وتشير مصادر الى ان الصحافة النسوية العربية ظهرت في مصر عام ١٨٩٢ ولم تكن قد عرفت دولة عربية أخرى ، لان مصر شهدت نهضة صحفية لم تعرفها البلاد العربية من قبل وهي حديثة عهد بالصحافة وبصناعة الأقلام ولما كان اغلب أصحاب الصحافة وحملة الأقلام بها من الشاميين كان من الطبيعي ان تسعى نسائهم لإنشاء صحف تعالج قضايا المرأة تشبها بذويهن من الرجال ، فقد انشأت ( هند نوفل ) وهي فتاة لبنانية أول دورية نسائية في الإسكندرية في مصر تدعى مجلة (الفتاة) .(١١) وتعد مجلة ليلى التي أصدرتها السيدة ( بولينا حسون ) أول مجلة نسوية في العراق صدر العدد الأول منها في ١٥ تشرين الأول ١٩٢٣ م (٤ ربيع الأول ١٣٤٢ هـ) في ٤٨ صفحة وشحت غلافها بالعبرة الآتية ( في سبيل نهضة المرأة العراقية وهي مجلة نسوية تبحث في كل مفيد وجديد بالعلم والفن والأدب والاجتماع وتديبر المنزل ) .( ١٢ ) واستمرت ليلى بالصدور الى عام ١٩٢٦ و غابت عن الساحة الاعلامية اي مطبوع نسوي الى عام ١٩٣٥ بإصدار ملحق الناس الأسبوعي صدر عن جريدة الناس البصرية اذ ترأست تحرير الملحق الأنسة فكتوريا نعمان ثم تلتها في ١٩٣٦ مجلة المرأة الحديثة ثم فتاة العراق في العام نفسه ثم جريدة فتاة العرب عام ١٩٣٧ لصاحبها مريم نرمه التي عدت أول صحفية في العراق مارست العمل الصحفي عام ١٩١٦ وتلتها مجلة تحرير المرأة في عام ١٩٤٦ ثم مجلة الرحاب لأقدس عبد الحميد عام ١٩٤٦ و بنت الرشيد ل درة عبد الوهاب عام ١٩٤٨ والاتحاد النسائي عام ١٩٤٩ والهلال الأحمر عام ١٩٥١ والاتحاد النسائي العراقي عام ١٩٦٠ ومجلة ١٤ تموز عام ١٩٥٩ .

قد عرف المجال الأول في الصحافة النسوية في مدة مبكرة من تاريخ الصحافة الا ان المجال الثاني ظهر بشكل واضح بعد نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في قارتي أوروبا وأمريكا . وتعرف الصحافة النسوية (صحافة المرأة) بأنها الصحافة التي تعالج شؤون المرأة ومشكلاتها وقضاياها حتى لو عمل بها وأصدرها رجال وهي ليست الصحافة التي تملكها او تعمل بها النساء وتعالج الأمور العامة . ووفق هذا التعريف تقسم الصحافة النسوية الى :-

١. الصحافة النسوية العامة : وتعني بها النشاط الصحفي الذي يقوم على أساس إصدار الجرائد والمجلات التي توجه الى جمهور عام يشمل قطاع النساء إلى جانب قطاعات أخرى والتي تجمع ما بين المضمون النسوي المتخصص المعالج لقضايا المرأة المختلفة العامة والخاصة والقضايا العامة

٢ . الصحافة النسوية المتخصصة : وتعني النشاط الصحفي الذي يقوم على أساس إصدار الجرائد والمجلات التي توجه الى جمهور يتسم بالتجانس هو قطاع النساء وتحمل مضموناً نسوياً متجانساً متخصصاً بقضايا المرأة.

المبحث الثالث

**الاطار العملي للبحث:** صحيفة الصباح اليومية : صدر العدد (صفر) من جريدة الصباح في ١٧/٥/٢٠٠٣ عن شبكة الإعلام العراقي التي انشأتها سلطة الاحتلال وهي السلطة الحاكمة في العراق وفق ما نص عليه قرار الأمم المتحدة في ٢٢/٥/٢٠٠٣. (١٤) جريدة الزمان: صدرت جريدة الزمان بطبعتها الدولية في لندن في العاشر من نيسان ١٩٩٧ كمؤسسة للصحافة والنشر والمعلومات بموجب القوانين البريطانية. واصلت الصدور حتى اليوم بهذه الطبعة التي يرأس تحريرها تحت اسم الطبعة الدولية الدكتور فاتح عبد السلام فيما يرأس مجلس ادارة المؤسسة السيد سعد البزاز، عرفت بأنها يومية سياسية عربية دولية تصدر بعدة طباعات منها طبعة البصرة التي صدرت في ٨/نيسان/٢٠٠٣ وطبعة بغداد في ٢٩/٤/٢٠٠٣. (١٥)

**تحليل النتائج** استطاع الباحث بناء تصنيف بعدي يركز على تحليل الخطاب الناقد لموضوع المرأة وانتهاك الحقوق والحريات لها من خلال ما تم نشره من تقارير صحفية .. وتحديد الفئات الرئيسية المكونة لوحدات التحليل والتي تم حصرها من خلال متابعة وقراءة ١٢٤ موضوعا نشر في صحيفة الصباح بواقع ( ٤٨ ) تقريراً اخبارياً و ( ٧٦ ) تقريراً اخبارياً في صحيفة الزمان وللفترة الزمنية التي حددت من ١-٢٠٢١ إلى ٣-٦-٢٠٢١ كما هو موضح بالجدول ١ التالي :

ت	الصحيفة	التكرار	النسبة المئوية
١	صحيفة الصباح اليومية	٤٨	٣٨.٧٠
٢	صحيفة الزمان اليومية	٧٦	٦١.٢٩
	المجموع	١٢٤	%١٠٠

جدول رقم ٢ الفئات الرئيسية للتقارير الاخبارية لصحيفة الصباح اليومية لموضوعات انتهاك حقوق المرأة العراقية وتحليل الخطاب النقدي للفئات:

ت	الفئات الرئيسية	اعداد التكرار	النسبة المئوية
١	العنف الاسري	١٢	٢٥
٢	الزواج المبكر	٩	١٨.٧٥
٣	الطلاق والنفقة	٧	١٤.٥٨
٤	التهديد بالقتل والاعتصاب	٥	١٠.٤١
٥	انتهاك الحقوق والحريات	٥	١٠.٤١
٦	ترك الدراسة	٤	٨.٣٣

٧	ضعف العائد المالي	٤	٨.٣٣
٨	الانتحار	٢	٤.١٦
	المجموع	٤٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم ٢ ان فئة العنف الاسري جاءت بالمرتبة الاولى من حيث اعداد التكرار والنسبة المئوية من خلال ما نشر من تقارير اخبارية في صحيفة الصباح اليومية والمتعلقة بظاهرة انتهاك حقوق المرأة العراقية . في حين جاءت فئة الزواج المبكر كحالة جديدة على المجتمع العراقي في السنوات الاخيرة والتي ضاعفت من المشاكل التي تعاني منها المرأة في العراق بسبب ضعف الوعي العام وانتشار الجرائم المجتمعية والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها العوائل العراقية من ذوي الدخل المحدود . اما فئة الطلاق والنفقة فجاءت بالمرتبة الثالثة كأحد الظواهر التابعة لما تقدم من مشاكل مجتمعية التي رافقت المرأة العراقية .. وجاءت الفئات الأخرى بتسلسل متقارب من حيث اعداد التكرار والنسب المئوية وهي القتل والاغتصاب وانتهاك الحريات والحقوق بتكرار بلغ ٥ ونسبة مئوية بلغت ١٠.٤١ وذلك لارتباط الفتان بالموقف القانوني من التعامل مع مفهوم وحدود الحريات الخاصة بالمرأة العراقية والتي يشكل ضعف التشريع لمعالجة ما يتعلق بها مشكلة اساسية تعاني منها المرأة في العراق . إما فئة ترك الدراسة وضعف العائد المالي فجاءا بتكرار ونسبة مئوية متشابهة بسبب تأثير احدهما على الأخرى إلى حد كبير ,, إما فئة الانتحار فجاءت بالمرتبة الاخيرة من حيث التكرار والنسبة المئوية . ومن خلال تحليل الفئات ونوعية الخطاب النقدي الذي تناولته صحيفة الصباح والزمان من خلال تقاريرها الاخبارية يتضح ان هناك تفاوتاً في التركيز على فئة دون غيرها وذلك يرجع لطبيعة الفلسفة الاعلامية التي تتحكم بالصحيفة وتوجهها باتجاه معين دو آخر .

ت	الكاتب	التكرار	النسبة المئوية
١	رجل	٧٨	٦٢.٩٠
	امراة	٤٦	٣٧.٠٩
	المجموع	١٢٤	%١٠٠

جدول رقم ٤ - يوضح اعداد التكرار لجنس الكاتب لموضوعات المرأة ولكل فئاتها . والذي يوضح من خلال تحليل نوعية الكاتب ان حين يكون رجلا فان اتجاه التحليل يأخذ بعداً" قد ثر يتسم بالموضوعية والمصدقية أكثر مما يكون الكاتب امراة" .

الخاتمة

وفق ما تبين ضمن محاور البحث ، اتضح ان الصحافة العراقية وعبر مستويات الصحافة النسوية المسماة بالصفحات الخاصة بالمرأة ضمن صفحات الصحف العامة اليومية قد سجلت تقدم ملحوظ في التغطية الصحفية لموضوعات المتعلقة بانتهاك الحقوق والحريات كما ان تحليل الخطاب الناقد لهذه الظاهرة المتعلقة بالمرأة امتاز بكثرة التنوع والتعدد بسبب شمول هذه الظاهرة لمديات متعددة اتجهت للمرأة والاسرة بشكل عام . وخاصة ان الباحث اختار عينة من الصحف اليومية المستمرة في الصدور وبعد ان اختار عينة منتظمة والتي بلغت ١٢٤ تقريراً صحفياً عن مفهوم انتهاك الحقوق والحريات للمرأة التي اقرها الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ في الصحف اليومية الصباح ، الزمان الخاضعة للدراسة والتحليل الناقد واتضح ان أكثر الفئات تناولاً والخاصة بالمرأة كانت موضوعات العنف الاسري ضد المرأة بالمرتبة الأولى ثم الزواج المبكر والطلاق والنفقة وانتهاك الحريات والحقوق وترك الدراسة وضعف العائد المالي والتهديد بالقتل والاغتصاب حسب اعداد التكرار والنسب المئوية ، كما أوضحت النتائج ان الرجل أكثر من المرأة في تناوله وكتابته عن المرأة في الصحف العامة ليؤكد بشكل مباشر وغير مباشر ضرورة وجود المرأة في الحياة واستمرارها لما تمثله من ركن أساسي من أركان الأسرة وبقائها .

### الهوامش والمصادر :

- ١- د. فاروق ابو زيد ، فن الخبر الصحفي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٠، ص٨١
- ٢- د.حميد جاعد الدليمي ، أساسيات البحث المنهجي ، ج١ ، بغداد ، شركة الحضارة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ ، ص٤.
- ٣- د. مؤيد الخفاف ، الصحافة العراقية في عامين من ٩ نيسان ٢٠٠٣ وحتى نيسان ٢٠٠٥ ، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، العدد الثاني، حزيران، ٢٠٠٦، ص٤٥
- ٤- د. شكريه كوكز خضر السراج، الصحافة النسوية في العراق نشأتها وتطورها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩، ص٢٦

- ٥- د. نبيل جاسم، سطور في تاريخ الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، بغداد ٢٠٠٦، ١٨٨، ١١٥، ٨٨، ص .
- ٦- صباح جاسم عوده الشمري، الآثار الاجتماعية للإرهاب في الصحافة العراقية، دراسة تحليلية في جريدتي الزمان والمشرق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، قسم الصحافة، ٢٠٠٨، ص ٩٣.
- ٧- حفصة قنوار، واقع ادارة العاملة الجزائرية: إذاعة سعيدة ا أنموذجا، شهادة ماجستير، متخصص: اتصال وصحافة مكتوبة، جامعة موالي الطاهر، سعيدة، ٢٠١٥، ص ٤٥
- ٨- عبد الرحمن عواطف، قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، كلية الاعلام، دار الفكر العربي، جامعة القاهرة، ٢٠١٣، ص ٦٧
- ٩- عبد هلال منتهى احسان، الاعلان والادارة : التأثير على السلوك الشرائي للمرأة، العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٨٩ .
- 10- Benton M. & Rrazioe, P.). (1967) The Agenda-setting Function of The Mass Media of three Levels of In Formational Holding Communication Research, 3, P.261-273
- 11 -Wayne Wanta & Wy-Wei Hum time, log, differences in The Agenda process, Op. Cit, P.228-229.30-Wayne Wanta,
- 12- The Public and The National Agend : how people ern abwt importawt issues communication abstracts, Vol. 20, NO..G, December, 1997, P.840-841.31
- 13 -Salmol, Chanem, Wayue Wanta, Agenda-Selting and Spanich Cable News, Journa of Broodcasting and Electrionic Madia, Spring 2001, P.281.
- 14- Yagrad, A. Dozier D, M, The Media Agenda Setting offect of Concrete Versys a bstract issues, Journalis in Quarterly Spring 1990, Vol.GX
- 15- Stephen W. Littejohn, Theories of humen Communication 2nd (California : Wads Worth Publishing company, 1983), P.281-284.